Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

غرضه الوحيد – حتى فى اللحظة التى يرفض فيها أعظم اللذات ، ويقبل أشد الآلام – إنما هو طلب اللذة ، والهروب من الألم[1] .

لكن هذا المذهب مع تساميه على سابقه ومع قربه إلى المثل الأعلى يكلف فاعل الخير أو الشر أن يحسب كل ما ينشأ عن فعله من لذة أو ألم لكل كائن يتلذذ أو يتألم من هذا الفعل ، سواء أكان من الناس أم من الحيوان ، وليس هذا بمستطاع .

ثم إن السعادة العامة ليست مقياساً مُحَدَّداً ثابتاً ، لأن المحور هو اللذة والألم ، وهما يختلفان باختلاف الأشخاص ، وباختلاف الملابسات ، فقد يرى شخص فى عمل لذة ، على حين أن آخر يرى فيه ألماً ، وقد يرى شخص فى عمل لذة كبيرة بينما يرى آخر فيه لذة صغيرة ، وقد يرى الشخص الواحد فى عمل لذة فى وقت معين ، ثم يرى فيه ألماً فى وقت آخر .

وهو إلى هذا يربط عيون الناس إلى نتائج أعمالهم ، وما تكفله من لذة أو ألم ، غير متطلعة إلى سمو الأخلاق وإلى المُثُل العليا .

على أن السعادة العامة مقياس مؤقت لاثبات له ولا أمان فيه ، لأن الناس ينظرون إلى مصلحة المجتمع نظرات متباينة ، وهذه النظرات المتباينة تختلف من عصر إلى عصر ، بل تختلف فى العصر الواحد من بيئة إلى بيئة .

وكثيرا ما يتسلط الأقوياء ، فينصبون للمجتمع قِيَمًا فيها نفعهم وحدهم ، وفيها ضرر الضعفاء وحدهم .

ولقد يصاب المجتمع كله بالْخَور فى فترة من حياته ، فيركن إلى

---

(١) كتاب الاخلاق ٦٥ أحمد أمين